منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

مِنْ بُيُوتاتِ الشِّعْرِعندَ العَرَب: بَيْتُ أَبِي سُلْمَى

مي محمود سعيد

قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

المؤلف: drmaisaed@gmail.com

تاريخ الاستلام: **7/3/2024**م تاريخ القبول : **29/4/2024**م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى: تتبع الشاعرية في جنبات بيت أبي سلمى منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، كما تهدف إلى النظر إلى بعض أثر الوراثة في شعر شعرائه، من خلال النظر في نصوص دالة.ويساعد على تحقيق هذين الهدفين المنهج التاريخي مع الاستعانة بالمنهج الوصفي في المقارنة بين نماذج شعرية دالة على تحقق الأثر الوراثي، وتوصلت الدراسة إلى إثبات كثرة شعراء هذا البيت، وظهور أثر واضح في تفاصيل بعض شعر أفراد بيت أبي سلمى، وأوصت الدراسة بمزيد دراسة وتأمل في نصوص الشعراء الأقارب؛ لتوضيح قدر رافد الوراثة في الشاعرية.

كلمات مفتاحية: بيت شعري، زهير، وراثة الشعر، شعر جاهلي

From the Houses of Poetry Among the Arabs: the House of Abu Sulma

Mai Mahmoud Saeed

Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, Jazan University

Author: drmaisaed@gmail.com

Abstract:

This study aims to: Tracking poetry in the corners of the house of Abu Sulma since the pre-Islamic era until the Abbasid era. It also aims to look at the impact of heredity in the poetry of his poets, by looking at some poetry anthologies of this house. What helps to achieve these two goals is historical approach with the help of the descriptive approach in comparing poetic models indicative of the achievement of the genetic impact. The study reached to prove the large number of poets of this house, and the emergence of a clear impact in the details of some poetry of members of the house of Abu Sulma. I concluded with recommendation of further Study to clarify the extent of heredity in poetics .

Keywords: Beit Shi'ri, Zuhair, heredity, pre-Islamic poetry

مقدمة

يلاحظ الناظر في الشعر العربي القديم ظاهرة لافتة: هي ظاهرة الشعراء الأقارب؛ حيث عدد من الشعراء تربط بينهم علاقة النسب، في الفروع والأصـــول، وهي ظاهرة لم توجد في بيئة معينة دون أخرى، ولا تحققت في قبيلة دون أخرى، وإنما ترددت في البيئات المختلفة في العصـــر الجاهلي، وفي مختلف القبائل كذلك. واستمرت هذه الظاهرة في العصور الأدبية المتعاقبة.

وقد لفتت هذه الظاهرة بعض النقاد، وظهر هذا في إشارات نقدية، بل تجاوزت الإشارة السريعة أحيانًا إلى خصها بحديث كما فعل ابن رشيق في كتابه العمدة حين أفرد بابا عنونه بـ"باب بيوتات الشعر والمعرقين فيه".

وتعددت الاجتهادات النقدية في تأويل هذه الظاهرة، وردها إلى أسـباب، ولعل الأقرب للذهن والأسـهل في التأويل ردها لأثر البيئة وأثر الرواية والتلمذة من الشـاعر الصـغير لقريبه الشـاعر الكبير، لكن وجدت نماذج من شـعراء أقارب لم تثبت تلمذة من صـغيرهم على الكبير، ووجد من الشـعراء الأقارب من لم يعيشـوا في بيئة واحدة متجاورين بحيث تتاح فرصـة للتأثر المباشـر الواعي، ومن هنا كان مسـوغ الاتسـاع بالتأويل لضم رافد جديد من روافد الشاعرية وهو الوراثة، ولا يعنى هذا الاجتهاد أن تحل الوراثة محل الروافد السابقة، لكنها تتعاضد معها وتنضم إليها في تكوين الشاعر، ويمكن الاجتهاد في إثبات أثر وراثي في تفاصيل بعض أشعار الأقارب، لتأكيد وجهة النظر.

ومن أشهر بيوتات الشعر في الجاهلية ***بيت أبي سُلْمَى***- وهو والد زهير الشاعر الجاهلي المعروف- واسمه ربيعة، وإنما سمى ابن رشيق البيت باسم أبي سُلمى لأنه رأس شعراء بيته وأولهم، مع أن زهيراً كان أكثر منه شهرة في الشاعرية، واجتمعت لزهير من صلات القربى المباشرة مالم تجتمع لأبيه؛ على أية حال فقد انتسب لهذا البيت عدد كبير من الشعراء، وكان واسطة هذا البيت ومركزه: زهير بن أبي سُلمى.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تتبع الشاعرية في جنبات بيت أبي سلمى منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.
- النظر إلى بعض أثر الوراثة في شعر شعرائه، من خلال النظر في نصوص دالة.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة فلعله من المناسب اتباع المنهج التاريخي في تتبع أفراد البيت الشعري، والاستعانة بالمنهج الوصفي في المقارنة بين نماذج شعرية دالة.

مصطلحات الدراسة

تختلف العلاقات التي تربط الشـــعراء ببعضـــهم، فقد تربطهم علاقة الأبوة أو الأمومة، أو الخؤولة أو العمومة، أو غير ذلك من علاقات النسـب، كما أن بعض الشـعراء قد تقتصـر وراثته الشـاعرية على أصـل واحد فقط يرتبط به بإحدى العلاقات السـابقة أو غيرها، وبعضـهم يرثها عن اجتماع أب وأم، أو أب وخال، أو أب وعم، أو ما شـــابه ذلك، وقد تمتد وراثة الشـــعر في بيته حتى تشـــمله بأكمله؛ لذا حاول النقاد التفريق بين من تُرَدُّ شاعريته إلى أصول متعددة، ومن تقتصر الشاعرية في أصوله على فرد واحد. ووضع بعضهم لذلك عدداً من التقسيمات.

ومناط الاهتمام هنا هو البيت الشعري، حيث أفرد أحد نقاد الأدب العربي وهو ابن رشيق القيرواني بابا في كتابه "العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" لهذا الصنف ممن ورثوا الشاعرية،وسماه: باب بيوتات الشعر والمُعْرِقِينَ فيه، ووضع ابن رشيق مفهوما للبيت الشعرى فقال: "وذو البيت من عمَّ الأمرُ جميعَ أهلِ بيته أو أكثَرَهُم"(ابن رشيق،١٩٨١: ٢، ٣٠٨) وهو يقصد بـــ"الأمر" هنا الشاعرية بالطبع. وعلى هدى من فهم ابن رشـيق لحدِّ البيت الشـعرى سـار ناقد آخر هو: مَجْدُ الدين النَّشَّـابِي، ورأى أن الشـعراء "إذا كثروا حتى يكونوا أخوة، ولهم أولاد وأخوات وآباء كلهم يقول الشعر، قيل لهم: بيت"(النشابي، ١٩٨٨: ٥٣).

وهذا يعنى أن اجتماع الشـعراء في أصـل واحد حتى يكونوا ثلاثة متتالين على الأقل، هو لبنة البيت الشـعرى، ويتضـح هذا أيضـا من الأمثلة التي ساقها ابن رشيق.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تناولت فكرة وراثة الشعر، ومن أبرزها:

- الأسرة الشاعرة بين الوراثة والاكتساب، بحث للدكتور محمود جبر الربداوي، منشور في مجلة الدارة، بالرياض، سنة ١٩٨٨، وعرض فيه الباحث وجهة نظر في روافد الشاعرية بين الشعراء الأقارب في الأدب العربي القديم، وخلص إلى تعاضد أثر كل من الوراثة والاكتساب في وجودهذه الظاهرة.
- بيوتات الشعر عند العرب: دراسة في أسباب الاتصال الشعري، بحث للدكتور جهاد المجالي في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سنة ١٩٩٩، وتمحورت دراسة الباحث حول الاتصال الشعري في البيت الواحد، وتردد تأويله بين الوراثة والاكتساب.

ولم تفصل أي من الدراستين الحديث حول جذور بيت أبي سلمى وفروعه، ولم تنظرا في بعض النصوص الشعرية لمحاولة إثبات الأثر الوراثي، كما تهدف هذه الدراسة.

- الأثر الوراثي في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي، رسالة دكتوراه للباحث ياسر السيد عمارة، مقدمة لكلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠٦. وطور فيها الباحث فكرة البحثين السابقين وركز اهتمامه على توسيع النظر لأثر الوراثة في الشاعرية، وحاول التأصيل للفكرة في التراث النقدي العربي، مستفيدًا من بعض الدراسات الأجنبية المهتمة بوراثة الموهبة، ونظر لتطبيقات ذلك على الشعر العربي في فترة الدراسة، ولم يفرد بيت زهير وحده بالدراسة كما تحاول هذه الدراسة.

هيكل الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة رأيت تقسيمها الى مطلبين: الأول يعنى بتتبع شعراء بيت أبي سلمى منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، لإثبات استمرار الشاعرية في هذا البيت طوال هذه الفترة الزمنية الطويلة، والمطلب الثاني، يعنى بإثبات أثر للوراثة في الشاعرية، بوصفها أحد الروافد التي تسهم في تكوين شخصية الشاعر. ثم أتبع الدراسة بخاتمة أظهر فيها أهم النتائج المتوقعة من الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: شعراء بيت أبي سلمى

ينتسب شعراء هذا البيت إلى أبي سُلمى(ابن دريد، ١٩٥٨)، وهو ربيعة بن رباح بن مازن بن ثعلبة، وقد اختلف المؤرخون في نسبه، فبعضهم ينسبه إلى قبيلة غطفان، ومنهم ابن سلام حين قال "كان أبو سلمى وأهل بيته في بنى عبد الله بن غطفان فهم يعرفون وإليهم ينسبون"(الجمحي،١٩٧٤: ١/١٠٦)، وبعضهم ينسبه إلى مزينة، ومنهم الأصفهاني حين يذكر نسبه وينتهى به إلى مزينة بنت كلب ابن وبرة (الأصفهاني، ١٩٧٣)، ومن مؤرخي الأدب من تردد بين النسبين في ترجمة واحدة، ومنهم ابن قتيبة، فقد بدأ ترجمته لزهير بذكر نسبه- وأبوه ضمن النسب بالطبع- وقال "والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان"(ابن قتيبة، ١٩٧٧: ١/١٣٣)، ثم بعد قليل يقول "واسم أبى سُلمى ربيعة بن رباح المزنى من مزينة". ولعل الجمع بين الفريقين يكمن في أن من نسبوا آل زهير إلى غطفان نظروا إلى مَرْبَى زهير، والقبيلة التي نشأ فيها وترعرع، ومن نسبهم إلى مزينة نظر إلى النسب الحقيقي لهم.

ومهما يكن من أمر فإن ربيعة كان شاعراً، ورَّث الشاعرية لأهل بيته. وبقي من شعره القليل، من ذلك أشطر ترجَّزَ بها أبو سُلمى والد زهير، والتفت إليها زهير، وعبر عنها.

يقول أبو سلمى:

لابُدَّ لِلسُّؤْدَدِ مِنْ أَرْمَاحِ وَمِنْ رِجَالٍ مصلتي السِّلاحِ

يُدَافِعُونَ دُونَهُ بِالرَّاحِ وَمِنْ سَفِيهٍ دَائِمِ النُّبَاحِ (الإسداوي، ١٩٩٤، ٧)

الفكرة هنا: أنه لابد للسيادة من قوة تدافع عنها، فالقوة لازمة لحفظ الحمى، والدفاع عن الكرامة، ويندرج تحتها ذلك المعنى الخاص الذي عبر به الشاعر عن القوة، وهو الدفاع بالأرماح والسلاح وبعض السفهاء لحماية الذمار.

وقريب من هذا ما قاله زهير بن أبى سلمى:

وَمَنْ لا يذد عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يظلم النَّاسَ يُظْلَمِ ... (ثعلب، ١٩٦٤، ٣٠)

إن من لا يدافع عن حرَمِه وقومه يذل ويستضعف، ومن يكن مهيناً غير قادر على الظلم يظلمه الناس. واختار زهير أن يكون الدفاع عن الذمار هنا بالسلاح كما فعل أبوه من قبل، وذلك ضمن المعنى الأعم وهو القوة. ويظهر هنا تفوق زهير في تعبيره عن الفكرة، فقد استخدم الحكمة، وأوجز في أدائها، واستخدم المجاز المتمثل في الحوض والهدم،في حين عبر أبوه عن الأمر نفسه بصورة حقيقية مباشرة.كذلك فإن استخدام الشاعر أسلوب الشرط على مستوى التركيب، أبرز أنه لا غنى للمرء في عصر النص سوى الدفاع عن حماه بإظهار القوة؛ وإلا تهاوت عروش مجده(يهدم). كذلك فإن من لم يستطع دفع الظلم عن نفسه وعلم عنه الناس قوة شكيمته، فإنه يستباح ظلمه في شريعة الجاهلية التي تكون الغلبة فيها للأقوى، ولذلك ناسب أن يكرر الشاعر فعل (يظلم) في صورتيه المبني للمعلوم والمبني للمجهول والصيغة الأخيرة تجعل تركيز المتلقي على الفعل مجردا عن الفاعل لأنه مناط الاهتمام.

وكان لزهير من أصوله الشعرية أيضا خاله *بَشَامَةُ بن الغدير* عمرو بن سعد بن ذبيان (بابتي، ١٩٩٨: ٥٥)، كان شاعراً مجيداً سلكه ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول شعراء الإسلام، ويظهر من شعره الحكمة وطول التجارب. وأخباره قليلة، ترسم له صورة الشيخ الجليل المُقْعَد من سادة غطفان، ولم يكن لبشامة ولدٌ، وكان مكثراً من المال، وكان أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه.

دارت بينه وبين ابن أخته زهير تلك المحاورة المشهورة التي يحدثه فيها عن توريثه إياه الشعر، فقد كان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره. أورد هذه المحاورة عدد من النقاد، كان أبو الفرج الأصفهاني أوفاهم رواية لها،في سياق ذكر أخبار زهير، ويبدؤها مشيراً إلى بشامةَ فيقول "فلما حضره الموت، جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بنى إخوته. فأتاه زهير فقال: يا خالاه، لو قسمت لي من مالك! فقال: والله يا ابن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجذله. قال: وما هو؟ قال: شعري وَرِثْتَنِيهِ. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر، وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلتَه فكيف تَعْتَدُّ به عليّ؟ فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر! لعلك ترى أنك جئت به من مزينة، وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان ثم ليمنهم، وقد رويته عنى. وأحذاه نصيباً من ماله ومات"(الأصفهاني، ١٩٧٣، ٣١٢/١٠). إن الحديث عن التوريث هنا يشير إلى وعي الشعراء الأوائل بهذا الأثر بينهم وأنه ليس كل شاعر من قرابة الشاعر المورث يظهر عنده الأثر الوراثي؛ ولذلك اختص بشامة ابن أخته زهير بهذا الإرث ليدل على تمثله لشعره واحتذائه عليه وسيره على نهجه.

ومما بقي من شعر بشامة قوله مخاطبا من يعتدون على قومه:

يا قَوْمَنَا لاتَسُومُونَا التي كُرِهَتْ ... إنَّ الكِرامَ إذا ما أُكْرِهُوا غَشَمُوا

لا تظلمونا ولا تَنْسَوا قَرَابَتَنَا ... إطُّوا إلينا فَقِدْمًا تَعْطِفُ الرَّحِمُ

لا تَرْجِعُنَّ أحاديثًا وتَنْتَهِكُوا ... منَّا مَحَارِمَنَا، قدْ تُتَّقَى الحُرَمُ

وقال أيضا:

فأَبْلِغَنْ قَوْمَنَا إنْ جِئْتَهُمْ عُذُرًا ... عنَّا وهَلْ يَنْفَعَنْهُمْ عندنا عُذُرُ

إنَّا نُذَكِّرُهُمْ باللهِ واحِدَةً ... وبالقَرَابَةِ والأخرَى التي وَذَرُوا

حُسْنَ البلاءِ وأيامًا لنا سَلَفَتْ ... يَبْيَضُّ منهما إذا ما تُذْكَرُ الشَّعَرُ

فلاتَعُدُّوا علينا الزُّورَ وارْتَدِعُوا ... فإنَّ عِنْدَكُمُ مِنْ مَسِّنَا خُبُرُ

لاتَبْطَرُوا السِّلْمَ واسْتَأْنُوا بإخوَتِكُمْ ... إنَّ الندامَةَ تَعْدُو سِبْقُهَا البَطَرُ

وإنّ فِينا صَبُوحًا غيرَ مُمْتَزِجٍ ... يَصْرِى الدِّماءَ عليهِ الصابُ والصَّبَرُ

فِينا فُتُوٌّ وفِينا سَادَةٌ حُشُدٌ ... عِنْدَ الصباحِ وفينا جَامِلٌ عَكَرُ

ولعل في أبيات بشامة من التحذير من الحرب وويلاتها ما تأثر به زهير في معلقته من تحذير من مغبة العودة إلى الحرب بعدما أخمد نيرانها السيدان الكريمان: هرم وسنان مما يشي بتأثر زهير بفكر خاله بشامة في إيثار السلم على الحرب، وإن كان بشامة يصدر في أبياته عن تهديد بالمقدرة على الاعتداء ورد العدوان.

ولم يرث زهير وحده الشاعرية عن أبيه وخاله، وإنما وردت إشارات عن إخوة له شعراء: منهم أوس بن أبى سُلمى، ونسب له ثعلب - شارح ديوان زهير- أبياتا يُفهَم منها أنه كان شاعراً أيضا (ثعلب، ١٩٦٤)، وفيما عدا ذلك لم يرد عن شاعريته خبر صحيح، سوى ما رآه د/ عبد

المجيد الإسداوي من احتمال أن يكون أوس بن أبى سلمى هو قائل أبيات نسبت لأوس بن حجر في ديوان كعب بن زهير. وبنى د/ الإسداوي على هذا الاحتمال استنتاجا هو أن يكون أوس شاعراً مخضرما أدرك الإسلام فأسلم، وذهب داعياً إلى قومه (الإسداوي، ١٩٩٧). وهذا احتمال له وجاهته.

ولزهير أخت شاعرة أيضا اسمها سلمى، وأخرى هي الخنساء بنت أبى سلمى، ووردت للأخيرة أبيات ترثى بها أخاها زهيراً بعد وفاته تقول فيها (مادريني، ٢٠٠٢، ٥٤)

وما يُغْنِي تَوَقِّي المَوْتِ شيئاً ولا عَقْدُ التَّمِيمِ ولا الغَضَارُ

إذا لاقَى مَنِيَّتَهُ فأمْسَى يُسَاقُ بِهِ وقدْ حَقَّ الجِذَارُ

فالخنساء في الأبيات تعزي نفسها في موت أخيها وتتصبر بتذكر حقيقة الموت وأنها كأس دائرة على الجميع لايمكن المرء أن يدفع عنه الموت فهو نهاية كل حي لكل مرء أجل محتوم سيلقاه يوما فليس الخلود لأحد في هذه الحياة؛ فالموت لا راد له ولا مهرب منه، وهذه الفكرة وإن كانت شائعة على ألسنة الشعراء، ويلمح الناظر في الأبيات تأثر الشاعرة بأخيها زهير؛ حيث ورد هذا المعنى في شعره من قبل حين يقول:

وَمَنْ هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، وإنْ يَرْقَ أسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

مما يكشف عن تأثر أصحاب البيت الشعري الواحد فيما بينهم.

أما زهير بن أبى سلمى فشاعر معدود في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية (الجمحي، ١٩٧٤، ١٥١/١)، وهو أحد أصحاب المعلقات، نشأ في بيت شعر، وتجمعت له روافد كثيرة أثْرَت شاعريته، وهيأت له تبوء مكانته تلك.

هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحدهم على صاحبيه. فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني. قال عنه عمر بن الخطاب إنه شاعر الشعراء، ولما سئل عن سبب ذلك قال: لأنه لا يُعاظِلُ في الكلام وكان يتجنب وَحْشِيَّ الشعر، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه.

واشتهر زهير بأنه من الذين يُعْنَوْنَ بشعرهم، ويعيدون النظر فيه، حتى لينظر في القصيدة سنة كاملة، ولهذا سميت قصائده بالحَوْلِيَّات، وقلّ من يفعل ذلك من الشعراء،ولا شك أن هذا يشير إلى طبع التأني والرَّوِيَّة، حتى أصبح إمام مدرسة الصنعة، وقد عدّه الأصمعي من عبيد الشعر؛ لأنه كان يحرص على تنقيح شعره؛ حتى تخرج أبياته مستوية في الجودة، فكان الشعر صنعته.

وشهد زهير حرب داحس والغبراء التي شبّت بين قبيلتي عبس وذبيان، ودار معظم شعره حولها: يصور أهوالها، ويصف الدمار والهلاك الذي تخلفه وراءها، ويدعو إلى السلام في وقت كان فيه عرب الجاهلية لا يعرفون غير الغزو والقتال، وخَصّ زهير بمدائحه رجلين كريمين هما هَرِمُ بن سِنان والحارث بن عوف المُرِّيَّيْن اللذين احتملا ديات القتلى، ويقال إن الدية بلغت ثلاثة آلاف بعير، أدَّيَاها في ثلاث سنين (الأصفهاني، ١٩٧٣).

وإذا كان زهير يمدح هرِماً ويمجده، ويشيد به في شعره، فقد كان هرِم يغدق عليه؛ وبذلك أعطى كل منهما صاحبه خير ما عنده، وقد تبدد ما أعطاه هرِم لزهير وذهب مع الزمن، أما ما أعطاه زهير لهرم من حُلل البيان فقد خلّده على مرور الأيام، وقد رُوِيَ أن عمر بن الخطابτ قال لبعض ولد هرِم: أنشدنى بعض ما قال فيكم زهير، فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، فقال يا أمير المؤمنين: إنا كنا نعطيه فنُجْزِل، فقال عمر τ: ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم" (ابن قتيبة، ١٩٧٧: ١٥٠/١)؛ ومن شعر زهير في مدح هرِم بن سنان والحارث بن عوف قوله في معلقته:

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ

وَقَد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السِّلمَ واسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوْفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأثَمِ

عَظِيْمَيْنِ في عُلْيا مَعَدٍ هُدِيْتُمَا، وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ

ومن أبيات الحكمة التي اشتهر بها قوله في معلقته أيضا:

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
وَمَنْ هابَ أَسْبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، ... وإنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ ... على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ
وَمَنْ لَم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ ... وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ
لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ
وَإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ

وقام زهير بدور كبير في توريث بنيه الشاعرية، فبالإضافة إلى ما ورثوه عنه فطرة فقد اهتم بتعليم أبنائه الشعر وتدريبهم عليه، فكان له من أبنائه الشعراء: بجير وكعب ووبرة، وكذلك استمرت الشاعرية في أحفاده، ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير.

ومن أبنائه من الشعراء بجير بن زهير(بابتي، ١٩٩٨: ٥٨)، ومع أنه ليس هناك أخبار تدل على اهتمام زهير بتعليمه الشعر في صغره كما كان الأمر مع أخيه كعب، فإنه يستدل بما ورد عن كعب على الحال مع بجير، فلعل أباه بتأثيره فيه جعل قريحته تجود بالشعر؛ فكان شاعراً، غير أنه لم يصل لدرجة الفحول، كما لم يرد خبرٌ عن شعراء من عَقِبِه.

ويختلف الأمر مع كعب بن زهير(بابتي، ١٩٩٨: ٢٩٣)، فهو شاعر فحل معدود في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية، فقد ورث الشاعرية عن أبيه، واجتهد أبوه زهير في تعليمه الشعر وتنقيحه في بواكير قرضه الشعر. من ذلك مثلاً أن كعبا كان يُنْشِد أباه شعراً، ويقول له: كيف تراه؟ فيقول زهير: يا بنى إن أباك ليَعْرِضُ له مثل هذا يمينا وشمالاً فما يلتفت إليه(الجاحظ، ١٩٧٥: ٢٠٧/١). وفى هذا ما يدل على حرص الأب على جودة شعر ابنه، فليس كل ما يَعِنُّ للشاعر ينطلق به لسانه، وإنما عليه التدبر والتروي فيما يقول، والنظر في قيمته؛ إذ سيظل ينسب إليه. كما كان زهير يحرص على تروية ابنه الشعر، فها هو يجتمع مع ابنه كعب في بعض سفر في البحر "فأنشد زهير قصيدته المشهورة (أمن أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لمْ تَكَلَّمِ) فقال لابنه: دونك، فاحفظها، فقال: نعم، وأمسيا، فلما أصبحا، قال له: يا كعب ما فَعَلَت العَقِيلَةُ – يعنى القصيدة – قال يا أَبَتِ إنها تَشَمَّرَت مع الجاري – يعنى نَسِيتُها فمَرَّت مع الماء – فأعادها إليه، وقال: إن شَمَّرْتَها يا كعب شَمَّرْتُ بك على إثرها" (الميداني، ١٩٧٧: ٢٢٣/١)، فحرص زهير على أن يأخذ كعب الرواية على محمل الجد، واهتمامه بأن يحفظ ابنه شعره، إنما يصدر عن إيمانه بأهمية ذلك في صقل موهبة ابنه، وقد كان زهير قبلاً راوية أوس ابن حَجَر الذي كان زوج أمه بعد وفاة أبيه، وأدرك قدر إفادته من الرواية في شعره، فكيف لا يأخذ ابنه بالشدة؛ ليحمله على رواية شعره.

ومما اشتهر من شعر كعب قصيدته التي يعتذر فيها للرسول ρعن الإساءة، ويمدحه. يقول فيها:

أُنْبِئْتُ أنّ رسولَ اللَّهِ أَوْعَدَني، ... والعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ مأمولُ
مَهْلاً! هداك اللَّه الذي أَعْطَاكَ نافلةَ ال ... قُرْآن فيها مَوَاعِيظٌ، وَتَفْصيل
لا تأخُذَنّي بأقْوَالِ الوُشَاةِ، وَلَم ... أُذْنِبْ، وإن كَثُرَتْ فيّ الأقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ، ... أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ
لَظَلّ يُرْعَدُ، إلاّ أنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ النّبِيّ، بإذنِ اللَّهِ، تَنْويل
إنّ الرّسولَ لَنُورٌ يُسْتضَاءُ بِهِ، ... وَصَارِمٌ من سيوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
في عُصْبةٍ من قَرِيشٍ قال قائلُهم، ... بِبَطْنِ مكّةَ، لما أسلموا: زُولوا
زَالوا، فما زال أنكاسٌ، ولا كُشُفٌ، ... عِنْدَ اللّقاءِ، ولا مِيلٌ مَعازيل
شُمُّ العَرانين، أبْطالٌ، لَبوسُهمُ ... من نَسْجِ داودَ، في الهَيْجا، سَرَابِيل
لاَ يَفْرَحُونَ، إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ... قَوْماً، وَلَيْسوا مَجَازِيعاً، إذا نِيلوا
لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحُورِهِمُ، ... وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْلِيل

ولعل كعبًا تأثر بأبيه في حسن عرضه لمعانيه،وكذلك في الروح القصصية التي تظهر عندهما وكذلك النظم على وزن طويل لما تتيح للشاعر مساحة واسعة لعرض معانيه والإسهاب فيها مما يناسب مقام المدح، وعلى مستوى النظم نجد تكرارا للكلمات عند الشاعر وأبيه لتوجيه المتلقي للالتفات إليها بوصفها مناط عناية الشاعر في أداء المعنى فمن ذلك في أبيات زهير (السلم نسلم، عظيمين يعظم، فضل فضله.....) وفي أبيات كعب(رسول الله رسول الله، أقوال أقاويل، أقوم مقاما، أسمع يسمع، .....) مما يوحي بأثر الوراثة في شعر الشاعر على مستوى الأداء.

ولزهير ابنة أخرى شاعرة هي وَبَرَةُ، ورد ذكرها في ديوان زهير تجيز أباها بيت شعر في إحدى المطارحات الشعرية، وأشار عبد المجيد الإسداوي إلى أن وَبَرَة هذه ربما تكون هي ابنة زهير التي وفدت مع ابنة هرم بن سنان على السيدة عائشة رضى الله عنها وأنشدت بين يديها شعرا (الإسداوي، ١٩٩٧: ٥٠٠).

وفيما يتعلق بأحفاد زهير من الشعراء، فإنهم كانوا من نسل ابنه كعب. *فعُقْبَةُ بن كعب* (بابتي، ١٩٩٨، ٢٩٧) كان شاعراً أيضا ورث الشاعرية عن أبيه وأجداده، ويلقب بالمُضَرَّب، وسبب ذلك أنه تغزل بامرأة من بنى أسد، فضربه أخوها مائة ضربة بالسيف فلم يمت، ولم ترد عنه إلا أخبار قليلة، منها: مهاجاته مع شاعر آخر من ذويه من نسل زهير -وهو *ابن مَيَّادَة*- وذلك بسبب بعض خصومة بينهما (الأصفهاني، ١٩٧٣، ٢٧٤/٢).

ومن شعر عقبة أبيات قالها في ممدوحة يتمثل فيها فعل جده زهير ابن أبي سلمى مع ممدوحه هرم بن سنان، الذي كان قد حلف ألا يُسَلِّمَ عليه زهير إلا وَهَبَ له هِبَةً من ماله، فأشفق عليه زهير من ذلك فكان يمر بالمجلس وهرمٌ فيهم، فيقول: أنعموا صباحاً غير هَرِم، وخيرَكم استثنيت، ففخر عقبة بن كعب بن زهير بذلك وقال:

وقد علمْتُ ألاَ واللهُ يعلَمُهُ	ما قُلْتُ زُوراً ولا من شِيمَتي المَلَقُ
إني لأحبِسُ نَفْسِي وهْيَ صادِيَةٌ	عن مُصْعَبٍ ولقد بَانتْ لِيَ الطُّرُقُ
رُعْوَي عَلَيهِ كما أرْعَى على هَرِمٍ	جَدِّي زُهَيرٌ وفِينَا ذلك الخُلُقُ
مدحُ الكرامِ وسَعْيٌ في مَسَرَّتِهم	ثم الغِنَى ويدُ الممدوح تندَفِقُ

وللمُضَرَّب أبناء شعراء عاشوا في العصر العباسي. وهكذا سرت الشاعرية في جنبات بيت أبى سلمى بأصوله وفروعه في غير جيل واحد وعصر واحد.

وقد التفت بعض الشعراء والرواة والنقاد إلى هذا العدد الكبير من الشعراء المنتسبين إلى زهير بن أبى سلمى، وعبروا عن تقديرهم لاجتماع هؤلاء الشعراء في ذلك البيت، فهذا الأخطل الشاعر يقول "أشعر الناس بيتا آل أبى سُلمى" (الأصفهاني، ١٩٧٣: ٢٨٧/٨)، وابن الأعرابي يقول "كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر"(الأصفهاني، ١٩٧٣: ٣١٤/١٠)، وهذا ابن سلام يذكر بعض شعراء هذا البيت ويقول: "ولم يزل في ولد زهير شعر. ولم يتصل في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير"(الجمحي، ١٩٧٤: ١١٠/١).

إن هذه النصوص وما يماثلها من تراثنا النقدي تدل بجلاء على إقرار من النقاد بأثر اجتماع هؤلاء الشعراء في نسب واحد، ومن ثم أثر الوراثة في انتقال الشاعرية بينهم، وتأثير بعضهم في بعض.

المطلب الثاني: مظاهر للأثر الوراثي في الشاعرية

وبعد التعرف على هذا البيت من بيوتات الشعر عند العرب يمكن الاستشهاد بنموذج شعري يظهر فيه تأثر شاعر بتفاصيل العمل الشعري لشاعر آخر من بعض ذويه، فهذا زهير بن أبى سلمى في إحدى قصائده يصف فرسه ويشبهها بقطاة ثم يترك الفرس، ويرسم صورة كُلِّيَّةً للمشبه به، ويحكى خلالها قصة مطاردة بين تلك القطاة وصقر يحاول الظفر بها. وبعد ذلك يتبعه في الصورة نفسها ابنه كعب.

يقول زهير:

كـأنَّـهـا مـن قَـطـا الأَجْـبَـابِ حـانَ لَـهـا ... وِردٌ وأفـردَ عـنـهـا أُخْـتَـهـا الشَّـبَـكُ
جُـونِـيَّـةٌ كَـحَـصَـاةِ الـقَـسْـمِ مَـرْتَـعُـهـا ... بـالـسِّـمى مـا تُـنـبـتُ الـقَـفْـعَـاءُ والـحَـسَـكُ
أَهْـوَى لـهـا أَسْـفَـعُ الـخَـدَّيْـنِ مُـطَّـرِقٌ ... رِيـشَ الـقـوادِمِ لـم تُـنْـصَـبْ لـه الشَّـرَكُ
لا شـمـيء أَجْـوَدُ مـنـهـا وهْـيَ طَـيِّـبَـةٌ ... نـفـسـا بـمـا سـوف يُـنْـجِـيـهـا وتَـتَّـرِك
دُونَ السَّـمَـاءِ وفَـوْقَ الأرضِ قَـدْرُهُـمـا ... عـنـد الـذُّنَـابَـى فـلا فَـوْتٌ ولا دَرَك
عِـنْـدَ الـذُّنَـابَـى لـهـا صَـوْتٌ وأَزْمَـلَـةٌ ... يكاد يَخْطِفُها طَوْرًا وتهتَلِك (ثعلب، ١٩٦٤: ١٧٣، ١٧٤)

يصور الشاعر أولاً الظروف التي دفعت القطاة للإسراع- وهو ما يجمعها بالناقة التي شبهها بالقطاة- فكانت تريد الورود، ولما اقتربت وجدت أناساً كثيرين يَرِدُون الماء؛ ففزعت؛ لأن صيّادها غالبا ما يكون من البشر، وفى مخيلتها ما حدث لأختها التي وقعت في شرك أحدهم. وزاد من هذه الصورة النفسية الفزعة ظهور صقر يمثل طرفاً ثانياً في الصراع الذي سيدور بينه وبين القطاة. ويهتم الشاعر بإبراز صورة بصرية لطرفي الصراع: فالقطاة سوداء، مستوية الخلق، تعيش هادئة في مكان مستو خصيب. واختار الشاعر أن يعبر عن استوائها بصورة يشبهها فيها بحصاة القسم.

أما الصقر فيبدو في القصة عتيقاً شديداً مجتمع الريش، لم يدركه قانص ولم يقع في شَرَك، وهذه كلها صفات ترشح لصراع حامٍ، بدت ملامحه من الحركة التي افتتح بها الشاعر مشهد الصراع بقوله: (أهوى لها) وعندها تأكد الخطر الداهم فأخذت القطاة تطير من المكان بسرعة شديدة، لكنه طيران الواثق في سرعته؛ ولهذا لم تستفرغ كل طاقتها في هروبها، وكأنها على يقين من قدرتها على الهرب دون بذل أقصى الجهد، وفى هذا المشهد تنتقل الصورة من البصرية فقط إلى البصرية الحركية مصورة بداية تلك المطاردة، وما فيها من صراع يظهر مثلا في قوله (فلا فوت ولا درك) وقوله (يكاد يخطفها طوراً وتهتلك) فقد كانت سرعة الخصمين متكافئة.

وتتواصل الأحداث فيقول زهير:

ثُـمَّ اسـتَـمَـرَّتْ إلـى الـوادي فـألـجـأهـا ... مـنـه وقـد طَـمِـعَ الأظـفـارُ والـجَـنَـكُ
حـتَّـى اسـتـغـاثـت بـمـاءٍ لا رِشـاءَ لـه ... مـن الأبـاطـحِ فـي حـافـاتـه الـبُـرَكُ
كـمـا اسـتـغـاث بسَـمـْءٍ فَـزُّ غَـيـطَـلَـةٍ ... خـافَ الـعُـيـونَ فـلـم يُـنـظَـر بـه الـحَـشَـكُ
فَـزَلَّ عـنـهـا ووافَـى رأسَ مَـرقَـبَـةٍ ... كمَنْصِبِ العِتْرِ دَمَّى رأسَه النُّسُكُ (ثعلب، ١٩٦٤، ١٧٥)

يحتدم الصراع؛ فتستعين القطاة بما وفرته أولاً من بعض جهد، وتستمر في الطيران نحو الوادي، وهي تقصد الاختباء فيه، واستنفاذ طاقة الصقر، ويصور الشاعر محاولة فاشلة من القطاة للاختباء؛ وذلك ليزيد الأحداث تعقيداً قبل الوصول للحل، فيشبه التجاءها إلى ماء ضحل ظنت فيه الستر بالتجاء ابن بقرة إلى ضرع لم يدر بعد وظن فيه غذاءه. وتنتهي الأحداث بانتصار القطاة، واختفائها في أشجار الوادي بعيدة عن عيني الصقر. أما هو فقد أصابه الإعياء وأُجهِد من كثرة المطاردة، وسقط عن أعلى مرقبة؛ فسالت منه الدماء. ويختم الشاعر صورته بتشبيه حال الصقر الدامي بحال الحجر الذي يذبح عليه فتغطيه الدماء.

ويتبع كعب أباه في صورة مشابهة يتوصل إليها من خلال تشبيه ناقته في سرعتها بقطاة مسرعة تهرب من باز يطاردها، ثم يترك كعب المشبه ويصور المشبه به من خلال مطاردة بينه وبين البازي.

يقول كعب:

تَـنْـجُـو نَـجَـاءَ قَـطـاةِ الـجَـوِّ أفـزعـهـا بـذى الـعضـاة أحسَّـتْ بـازيـا طـرَقـا
شـهـمٌ يـكُـبُّ الـقـطـا الـكـدري مـخـتضِـبُ الـ أظـفـار حُـرٌّ تـرى فـي عـيـنـه زَرَقـا
بـاتـت لـه لـيـلـةٌ جَـمٌ أهـاضِـبـهـا وبـاتَ يَـنْـفُـضُ عـنـه الـطَّـلَّ والـلَّـثَـقـا
حـتـى إذا مـا انْـجَـلَـتْ ظَـلْـمَـاءُ لَـيْـلَـتِـهِ وانـجـابَ عـنـه بـيـاضُ الصـبـحِ فـانـفـلـقـا
غَـدَا عـلـى قَـدَرٍ يَـهـوِى فـفـاجـأهـا فـانْـقَـضَّ وهْـوَ بـوشْـكِ الصـيـدِ قـد وثِـقـا
لا شـمـىءَ أَجْـوَدُ مـنـهـا وهْـوَ طـيـبـةٌ نـفـسـا بـمـا سـوف يُـنْـجِـيـهـا وإنْ لَـجِـقَـا
نـفَّـرَهـا عـن حـيـاضِ المـوت فـانـتـجـعَـتْ ببطنِ لِينَـةَ مـاءً لم يكن رَنِقَـا(السـكري، ١٩٦٥، ٢٣٧)

فهذه القطاة كانت تعيش في سلام في كنف بعض الأشجار؛ حتى فاجأها يوماً باز جاء يبحث عن صيد. ويرسم الشاعر صورة كاشفة لحال هذا البازي: فهو قوى، ذكي، كثيراً ما يصرع القطا؛ ولهذا فقد اختضبت أظفاره بما يصيده من طير. ولعل هذه الصورة الشرسة التي ظهر بها البازي توحى بأنه سوف يدرك تلك القطاة لا محالة. ويكمل الشاعر صورة البازي وحاله حين ظل يرقب صيده، فقد بات ليلة شديدة المطر، ينفض عن جسمه آثار ذلك المطر، وينتظر الصباح؛ ليفوز بصيده، وعندما أصبح لم ينتظر طويلا، بل (غدا على قدر يهوى) فلما بدت لها القطاة أسرع ليفجأها، وانقض عليها. وهنا تتسارع حركة الصورة متمثلة في سرعة انقضاض البازي، ثم رد فعل القطاة، إذ أخذت تهرب بقوة، وهي تثق في سرعتها، وتفوقها عليه، لكنه حين أخذها على غِرَّة أفزعها. وفى النهاية تحقق لها ما أرادت؛ فنجت، ووردت ماء بعيداً، وأصبحت في مأمن من ذلك البازي.

وتنتهي تلك الصورة الكلية التي نظر فيها كعب إلى صورة أبيه السابقة.

وهناك من الدلائل ما يؤكد هذا النظر- وإن كان المشهد قد تكرر بصورة أو بأخرى في الشعر العربي زمنَ الشاعرين- فإن كعبا إذا كان في موقف التأثر فلن يجد أقرب من صورة أبيه الشاعر فيتأثر بها، كما أن هناك قرينة قوية تدل على انصراف كعب لصورة أبيه عند إنشاء صورته وهي قرينة لغوية، فقد أخذ كعب جُلَّ بيتٍ من صورة أبيه السابقة، وهذا التكرار اللغوي بينهما لم يشاركهما فيه – فيما نعلم- أحد من معاصريهما من الشعراء،يقول زهير:

لا شـمـيء أجـودُ مـنـهـا وهْـوَ طـيـبـةٌ نـفسًـا بـمـا سـوف يُـنْـجـيـهـا وتَـتَّـرِكُ

ويقول كعب:

لا شـمـيء أجـودُ مـنـهـا وهْـوَ طـيـبـةٌ نـفسًـا بـمـا سـوف يُـنْـجِـيـهـا وإنْ لَـجِـقَـا

وقد توصل كعب لصورته من خلال تشبيه ناقته بالقطاة في سرعتها كما توصل زهير لصورته من خلال تشبيه فرسه بالقطاة أيضا، وجاءت الصورة مبنية على أساس المطاردة بين طائر جارح وتلك القطاة لإثبات سرعتها، وهذا سبق به أيضا زهير. كل ذلك يدل – دون شك- على التأثر في بناء الصورة. ومع ذلك فقد حاول كعب أن يختط لنفسه خطاً مستقلا، فابتعد قليلاً عن تفاصيل صورة أبيه: حيث كان تركيزه على رسم صورة للبازي أكثر من تصوير القطاة، كما لم يتحدث باستفاضة عن تفاصيل الصراع بين الطرفين، وقلَّت الصور البيانية التي اعتمد عليها كعب، بينما كثرت عند زهير، وكانت صورة كعب أقل في عدد أبياتها من صورة زهير. وهذه الفروق تبدو في صالح صورة زهير، لكن الشعراء على أية حال لا يهدفون غالبا إلى التقليد التام.

وهكذا ظهر التأثر في الصورة، غير أن الشاعر حاول ألا يكون مجرد تابع وناقل، فقد نجح في أن يكون له دور ما فيما يبدع، مع نظره إلى غيره.

نتائج الدراسة

لعل ما تناوله البحث في الصفحات السابقة يشير إلى أن:

- البيوت الشعرية ظاهرة جديرة بالنظر والدراسة وقد التفت لها القدماء.
- انتشار الشاعرية في بيت أبي سلمى باستمرار من الأصول إلى الفروع منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.
- ظهور ما للوراثة من أثر بدت ملامحه في شـــعر بيت أبي ســـلمى، من حيث: بعض ملامح التشـــكيل للأبيات، ومن حيث الموضوعات التي تناولها لاحقٌ عن سابق.

التوصيات

توصي الدراسة بإفساح المجال لتعقب هذا الأثر الوراثي في جوانبه المتعددة، وكيف يمكن للبيت من بيوتات الشعر أن يشكل مدرسة فنية مميزة في خصائصها الفنية، تجمعها سمات محددة؛ مما يتيح المجال لتوسيع دائرة البحث الأدبي على مستوى الشاعر الواحد من البيت الشعري وتتبع تأثير الوراثة عليه فيما اتبعه وما تفرد به.

المراجع والمصادر

الإسداوي، عبد المجيد (١٩٩٧). شعر مزينة في الإسلام حتى نهاية القرن الثاني. دار الفيصل الثقافية، الرياض.

الإسداوي، عبد المجيد (١٩٩٤). شعراء مغمورون في الجاهلية والإسلام، طبعة المؤلف.

الربداوي، محمود جبر(١٩٨٨). الأسرة الشاعرة بين الوراثة والاكتساب. دارة الملك عبد العزيز، الرياض،

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (١٩٧٣). الأغاني. تحقيق لجنة التأليف والترجمة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر،القاهرة.

الآمدي، الحسن بن بشر(١٩٦١). المؤتلف والمختلف. تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

بابتي، عزيزة فوال (١٩٩٨). معجم الشعراء الجاهليين. دار صادر، بيروت.

بابتي، عزيزة فوال (١٩٩٨). معجم الشعراء المخضرمين والأمويين. دار صادر، بيروت.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٧٥). البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانق، القاهرة.

ابن دريد، محمد بن الحسن (١٩٥٨)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

السكري، سعيد بن الحسن(١٩٦٥). شرح ديوان كعب بن زهير. الدار القومية، القاهرة.

الجمحي، محمد بن سلام (١٩٧٤). طبقات فحول الشعراء. مطبعة المدني، القاهرة.

أبو العباس، ثعلب (١٩٦٤). شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن قتيبة، مسلم الدينوري(١٩٧٧)، الشعر والشعراء،تحقيق أحمد شاكر، دار التراث العربي، القاهرة.

القيرواني، ابن رشيق (١٩٨١). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

ماريني، رغداء(٢٠٠٢). شواعر الجاهلية. دار الفكر، دمشق.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(١٩٧٧). مجمع الأمثال. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

النشابي، مجد الدين أسعد بن إبراهيم (١٩٨٨). المذاكرة في ألقاب الشعراء. تحقيق شاكر العاشور، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.